

## كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، تعقيباً على العملية التي استهدفت كنيساً يهودياً في القدس، يتهم فيها السلطة الفلسطينية وحركة "حماس" بالتحريض ضد إسرائيل\*

القدس المحتلة، ١٨ / ١١ / ٢٠١٤.

إننا في خضمّ هجمة إرهابية تتمحور حول أورشليم القدس. وقد تم صباح اليوم خلال صلاة الفجر ذبح أربعة حاخامات عندما كانوا يرتدون شال الصلاة (التاليت) والتفيلين [من أهمّ أدوات الصلاة اليهودية]، وهم أربعة يهود أبرياء طاهرون: أبراهام شموئيل غولدبرغ، وموشيه تفيرسكي، وأري كوينسكي، وكلمان زئيف ليفين، رحمهم الله. ونبعث التعازي لعائلاتهم، كما نبعث تمنيات الشفاء لجرحي [الاعتداء التخريبي]، وبضمنهم عدد من أفراد الشرطة الأبطال الذين حال عملهم دون وقوع كارثة أكبر.

وقد جاء الوحشان اللذان ارتكبا هذه المجرزة محمّلين بالكراهية والتحريض، الكراهية العميقة والتحريض الشديد للغاية ضد الشعب اليهودي ودولته. إن "حماس" والحركة الإسلامية [في إسرائيل] والسلطة الفلسطينية تنشر عدداً لا حصر له من الافتراءات والأكاذيب ضد دولة إسرائيل. إنهم يدّعون بأن اليهود يدنسون الحرم القدسي، وبأننا ننوي هدم الأماكن المقدسة وتغيير أنظمة الصلاة فيها، إلا إن كل هذه الأقاويل ليست إلا محض أكاذيب كلفت ثمناً باهظاً للغاية. إذ دفعت طفلة رضيعة تبلغ من العمر ٣ أشهر وتدعى حايا زيسيل براؤون حياتها ثمناً لهذه الأكاذيب [في اعتداء الدهس المتعمد في إحدى محطات القطار الخفيف في العاصمة يوم ٢٢/١٠/٢٠١٤] عندما كانت عائدة مع والديها من أول زيارة لهم لحائط المبكى، حيث أرادا التعبير عن شكرهما لله على رزقهما بهذه الطفلة؛ كما كلف الأمر حياة كل من كارين يمينا موسكارا [قتلت مع الطفلة المذكورة في نفس الاعتداء]، والرائد جدعان أسعد والشاب أهارون بعداني [قتل كلاهما في اعتداء دهس آخر بالعاصمة يوم ٥/١١/٢٠١٤]، والرقيب أول [من جيش الدفاع] ألموغ شيلوني [قتل طعنًا بسكين مخرب في تل أبيب يوم ١٠/١١/٢٠١٤]، والمواطنة داليا لامكوس [قتلت طعنًا بالسكين في اعتداء طعن آخر في منطقة غوش عتسيون جنوبي بيت لحم يوم ١٠/١١/٢٠١٤].

\* المصدر: الموقع الإلكتروني لديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية، في الرابط التالي:  
<http://www.pmo.gov.il/Arab/MediaCenter/Events/Pages/eventpresscon181114.aspx>

وكان كل هؤلاء من أصحاب النفوس الطاهرة وسقطوا ضحايا هذا التحريض الباطل، ليلتحق بهم اليوم ضحايا آخرون نتيجة افتراء أرعن يشبه فريات الدم المنقوشة في الذاكرة الجمعية لشعبنا.

وكان سائق حافلة من شرقي أورشليم القدس قد انتحر أمس. وتثبت نتائج تقرير الطب الشرعي المنشور علناً ذلك بصورة قاطعة، بمعنى أنه أقدم على الانتحار. غير أن هذه الحقيقة لم تمنع هذه الجهات التحريضية من نشر فرية الدم التي تدّعي بأن اليهود قتلوه. وأسهم هذا التحريض في وقوع المجزرة الفاجعة التي ارتكبت صباح اليوم في مكان مقدس وقت الصلاة. غير أن ما تقشعر له الأبدان لا يقتصر على قسوة المجزرة، بل أيضاً تهاليل الفرحة بها في غزة وبيت لحم وأماكن أخرى حيث يتم توزيع قطع الحلوى ورفع الفؤوس في الجو والإشادة بالشهداء. صحيح أن أبو مازن [رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس] قد أدان هذه المرة المجزرة، وهذا أمر جيد، كما أنني لا أزال أذكر أنه كان قد استنكر عملية قتل الشبان الثلاثة [الإسرائيليين بعد اختطافهم في منطقة غوش عتسيون جنوبي بيت لحم في يونيو / حزيران الماضي]، لكن الأمر لا يكفي بحد ذاته، ذلك لأن [عباس] أتبع جملة الاستنكار لمجزرة اليوم بالإشارة إلى ممارسات خيالية لا أساس لها من الصحة، زعم أن إسرائيل ترتكبها في الحرم القدسي. وهناك في أنحاء [أراضي] السلطة الفلسطينية تحريض [ضد إسرائيل] يجري يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة. ولا يقتصر الأمر على تحويل القتلة الأشد سفالة إلى أبطال للثقافة الفلسطينية، بل ثمة هناك تحريض لا ينقطع ضد مجرد وجود دولة إسرائيل وأمن مواطنيها، بحيث يجري التحريض في كل الأوقات سواء في المدارس أو في الإعلام والمساجد وغيرها، ممّا يُعدّ الجذر الحقيقي من جذور النزاع، بمعنى رفض الاعتراف بوجود دولة اليهود وتربية [الجيل الناشئ] على هذا الأساس.

وقد توجهتُ الأسبوع الماضي إلى الأردن حيث عقدتُ اجتماعاً شديداً الأهمية في عمّان مع ملك الأردن عبد الله [الثاني] ووزير الخارجية [الأميركي] جون كيري. وقد وجهنا دعوة مشتركة لتهدئة الخواطر واستعادة الهدوء. ويؤسفني القول إن الردّ الوارد من السلطة الفلسطينية تمثل بالإعلان عن (يوم غضب) في أورشليم القدس. وها نحن شهدنا جميعاً اليوم النتيجة.

وينظر العالم إلى هذه المجزرة لكنه لا يطالب - لشديد أسفنا - الفلسطينيين بوقف التحريض الأرعن الموجه ضد إسرائيل، والذي يُعدّ الجذر الحقيقي للنزاع. إنني أدعو جميع رؤساء الدول المتحضرة [وأقول لهم] أنني أريد أن أشهد الصدمة والتنديد العميق والرافض لأي صيغة توفيقية بشأن عمليات قتل الإسرائيليين واليهود. لا تميّزوا [مراجعا قادة هذه الدول] بين دماء ودماء! علماً بأنكم تعيرون عن هذه الصدمة عند وقوع أعمال قتل أخرى وتستنكرونها وتنددون بها. لكنني أتوقع الاستماع إلى التنديد القوي والرافض لأي صيغة توفيقية، والذي لا تحدّه حدود عندما أشاهد طفلة صغيرة عمرها ٣ أشهر تتعرض للقتل، أو عندما أشاهد هؤلاء اليهود [ضحايا آخر اعتداء] يؤدون الصلاة وهم يرتدون الشال (التاليت) في الكنيس الذي نعتبره مكاناً مقدساً لنا تماماً، كما أن الكنيسة مقدسة لدى المسيحيين، أو المسجد مقدس لدى المسلمين. غير أنه يؤسفني

القول إن هناك في هذه الأيام من يصرّ على منح الفلسطينيين جائزة على شكل الاعتراف الأحادي الجانب بالدولة الفلسطينية، رغم أنها لا تعترف مطلقاً بدولة اليهود.

إننا لن نتحمل هذا الواقع، وسوف نحارب الإرهاب ومنتصر عليه. سنعيد القانون والنظام والأمن إلى كافة شوارع وأورشليم القدس. لقد أوعزت مساء اليوم بهدم منزلي المخربين اللذين ارتكبا المجزرة، والاستعجال في إجراءات هدم منازل المخربين الذين كانوا قد ارتكبوا الاعتداءات السابقة. كما أنني أصدرت الأوامر بتكثيف إجراءات فرض القانون وتشديد العقوبات المفروضة على المحرّضين، بالإضافة إلى إخراج الهيئات المسبّبة للغليان من دائرة القانون وتكثيف إجراءات الحراسة في ربوع أورشليم القدس، حيث هناك إلى جانب الإجراءات الهجومية إجراءات دفاعية أيضاً.

أيها المواطنون الإسرائيليون، إنني أدعوكم إلى إبداء اليقظة واحترام القانون. سوف نحاسب - بصفة الدولة - كل الإرهابيين والضالعين في إرسالهم، وكنا قد أثبتنا قيامنا بذلك، لكن لا يجوز لأي كان استيفاء الحق بالذات حتى وإن كانت الأجواء هائجة والدماء فائرة. إننا نخوض معركة طويلة أو حرباً على الإرهاب الذي لم يوجّه ضدنا اليوم، بل يرافقنا على مدى سنوات المشروع الصهيوني، علماً بأننا استطعنا دوماً التغلب عليه وسيكرر هذا المشهد حالياً أيضاً.

هناك من يسعى لاقتلاعنا من بلادنا وعاصمتنا لكن هؤلاء لن يحققوا مبتغاهم. إننا نخوض المعركة على أورشليم القدس وعاصمتنا الأبدية. وتستوجب هذه المعركة توحيد القوى، تمشياً مع مقتضيات الساعة، علماً بأننا أدركنا دوماً كيفية تحقيق الوحدة في لحظات الاختبار. يجب وضع جميع الخلافات الصغيرة جانباً والاتحاد حول القضية الكبرى: حماية أورشليم القدس وحماية أمن مواطني إسرائيل. أعتقد بأن المواطنين الإسرائيليين يتوقعون منا القيام بذلك في هذه اللحظة، أي الوقوف معاً على قلب رجل واحد متماسكين موحدين. إن المطلوب منا في الفترة الحالية هو الوحدة الوطنية.